جميع ما في نصوص الاستغفار المطلقة بما في آية آل
عمران من عدم الاصرار فانه تعالى وعد فيها بالمغفرة
لمن استغفر من ذنوبه ولم يصر على فعل قال فتحمل ه
نصوص الاستغفار المطلقة كلها على هذا القيد انتهى
نعم نحو استغفر الله واللهم اغفر لي من غير توبة دعاء
فلعله حكم بانه قد يجاب تارة وقد لا يجاب اخرى لان
الاصرار قد يمنع الاجابة كما افاده منهوم اية آل
عمران السابقة واخرج ابن ابي الدنيا استغفر من ذنب
وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه قيل رفعه منكر و
لعله موقوف على رواية من رواية ابن عباس انتهى
ويجاب بانه حجة وان فرض انه موقوف لانه مثله
لا يقال من قبل الرأي وكل موقوف كذلك لحكم المرفوع
واخرج ابن ابي الدنيا مرفوعا بينما رجل مستلق
اذ نظر الى السماء والى النجوم فقال انى لاعلم ان لك
ربا خالقا اللهم اغفر لي فغفر له ويؤيده خبر
الصحيحين ان عبدا اذنب ذنبا فقال يا رب
اذنبت ذنبا فاغفر لي فقال الله عز وجل علم
عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت
لعبدي ثم مكث ما شاء الله ثم ذنب ذنبا
اخر فذكر مثل الاول مرتين اخريين وفي رواية
لما انه قال في الثالثة قد غفرت لعبدي ه
فليعمل ما شاء اي ما دام على هذا الحال كلما اذنب
استغفر ولم يصر واخرج ابو داود والترمذي
ما صر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة
فالاستغفار التام الكامل المسبب عنه المغفرة

لهو ما قارن عدم الاصرار لانه حينئذ توبة نصوح
واما مع الاصرار فهو مجرد دعاء كما مر ومن قال انه توبة
الكذابين مراده انه ليس بتوبة حقيقة خلافا لما
تعتقده العامة لاستحالة التوبة مع الاصرار على
ان من قال استغفر الله واتوب اليه وهو مصر ه
بتعليله على المعصية كاذب اثم لانه اخبر انه تائب وليس
حاله ذلك فان قال ذلك وهو غير مصر بان اقلع بقلبه
عن المعصية فقالت طائفة من السلف يكفر بذلك
وبه قال اصحابنا الحنفية رحمهم الله تع لانه قد يعود
الى الذنب فيكون كاذبا في قوله واتوب اليه والجمهور
على ان لا كراهة في ذلك لان العزم على ان لا يعود الى
المعصية واجب عليه فهو مخبر عما عزم عليه في الحال
فلا يأثم وقوعه منه في المستقبل فلا كذب بتقدير
الوقوع وفي حديث كفارة المجلس استغفرك اللهم
واتوب اليك واخرج ابو داود انه عليه السلام قطع
انشاتا ثم قال استغفر الله واتوب اليه فقال
استغفر الله واتوب اليه فقال اللهم تب عليه بل
استحب جمع من السلف قول ذلك مع زيادة توبة
من لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة
ولا نشورا والاستغفار الخاطئ شهيرة جاءت في
السنة منها سيد الاستغفار ومنها استغفر الله
الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه واخرج
ابو داود والترمذي ان من قال غفر له وان كان
قد فر من الزحف وهذا ابلغ رد على من كره واتوب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)